

فتاوى ابن تيمية | 79 من 782 | اتباع الكتاب والسنة يعصم من الخطأ والضلال | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والتسعون - 00:00:00
الحمد لله بالفضل والاحسان والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد تبين الشيخ رحمه الله ان العصمة من الخطأ والنجاة من الضلال انما يحصلان باتباع الكتاب والسنة وان الخطأ والضلال والهالك انما يحصل كل منها باتباع الراء الكلامية - 00:00:20

والقواعد المنطقية فيقول رحمه الله وعامة هذه الضلالات انما تطرق من لم يعتصم بالكتاب والسنة كما كان الزهري يقول كان علماؤنا يقولون الاعتصام بالسنة هو النجاة وقال ما لك السنة سفينة نوح. من ركبها نجا - 00:00:46
ومن تخلف عنها غرق وذلك ان السنة والشريعة والمنهاج هو الصراط المستقيم. الذي يوصل العباد الى الله والرسول هو الهادي الخريج في هذا الصراط كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - 00:01:13
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقال تعالى - 00:01:35

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال عبدالله بن مسعود خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ وخط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال - 00:01:53
هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء الله هذا المثال - 00:02:11
وتأمل سائر الطوائف من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة ومن اقرب منهم الى السنة من اهل الكلام من مثل الكرامية والكلابية والاشعرية وغيرهم وان كلا منهم له سبيل يخرج به عما عليه الصحابة واهل الحديث - 00:02:31
ويدعي ان سبيله هو الصواب وجدت انهم المراد بهذا المثال الذي ضربه المعصوم الذي لا يتكلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والعجب ان من هؤلاء من يصرح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في اخبار الصفات - 00:02:54
حمل الحديث على عقله صرح بتقديمه على الحديث وجعل عقله ميزانا للحديث فليت شعري هل عقله هذا كان مصرحا بتقديمه على الشريعة المحمدية فيكون من السبيل المعمور باتباعه؟ ام هو عقل مبتدع ضال؟ جاهل حائر خارج عن السبيل - 00:03:16
لا حول ولا قوة الا بالله ثم يبين الشيخ رحمه الله سبب ضلال الاتحادية وانه كان بسبب الاعراض عن الكتاب والسنة والسير على والسير على منهج المتكلمين فقال وهؤلاء الاتحادية وامثالهم انما اوتوا من قلة العلم والايمان بصفات الله - 00:03:40
التي يتميز بها عن المخلوقات وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في ذلك بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة تلقيا لذلك عن متفلسف او متكلم فيكون ذلك الاعتقاد صادرا لهم عن سبيل الله - 00:04:03
كلما ارادت قلوبهم ان تتقرب الى ربها وتسلك الصراط المستقيم اليه وتعبدوه كما فطروا عليه وكما بلغتهم الرسل من علوه وعظمته صرفتهم تلك العوائق المضلة ام ذلك حتى تجد خلقا - 00:04:26

من مقلدة الجهمية يوافقهم بلسانه واما قلبه فعلى الفطرة والسنة. واكثرهم لا يفهمون من نفي الذي يقولونه بالسنتهم بل يجعلونه

تنزيها مطلقا مجملا ثم ذكر الشيخ الحكاية المشهورة التي وقعت لابي المعالي الجويني - [00:04:43](#)

وهو يقرر نفي علو الله على خلقه على تلاميذه اعترض عليه احد الحاضرين بان هذا ينافي الفطرة وذلك ان الشيخ ابا جعفر الهمداني

حضر مرة والاستاذ ابو المعالي يذكر على المنبر - [00:05:05](#)

ايوا يقول كان الله ولا عرشه ونفى الاستواء على ما عرف من قوله فقال الشيخ ابو جعفر يا استاذ دعنا من ذكر العرش اخبرنا عن هذه

الضرورة التي نجدها في قلوبنا - [00:05:24](#)

ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا فصرخ ابو

المعالي ووضع يده على رأسه وقال حيرني الهمداني - [00:05:39](#)

او كما قال ونزل فهذا الشيخ تكلم بلسان جميع بني ادم. فاخبر ان العرش والعلم بالاستواء عليه انما اخذ من جهة وخبر الكتاب والسنة

بخلاف الاقرار بعلو الله على الخلق - [00:05:58](#)

من غير تعيين عرش ولا استواء فان هذا امر فطري ضروري نجده في قلوبنا نحن وجميع من يدعو الله تعالى فكيف ندفع هذه هذه

الضرورة عن قلوبنا والجارية التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة جارية -

[00:06:15](#)

اعجمية ارايت من فقهاء واخبرها بما ذكرته وانما اخبرت عن الفطرة والتي فطر الله عليها التي فطرها الله عليها واقرها النبي صلى

الله عليه وسلم على ذلك وشهد لها بالايمان. اليتامى للعاقل ذلك يجده - [00:06:40](#)

راديا له على معرفة ربه والاقرار به كما ينبغي لا ما احثه المتعمقون والمتشدقون ممن سول لهم الشيطان وامالهم. ومن امثلة ذلك

ان الذين لبسوا الكلام الذين لبسوا الكلام بالفلسفة من اكابر المتكلمين - [00:07:00](#)

تجده تجدهم تجدهم يعدون من الاسرار المصونة والعلوم المخزونة ما اذا تدبره من له ادنى عقل ودين وجد فيه من الجهل والضلال

ما لم يكن يظن انه يقع فيه هؤلاء حتى يكذب - [00:07:23](#)

بصدور ذلك عنهم مثل تفسير حديث المعراج الذي افه ابو عبد الله الرازي الذي احتذى فيه حلوى ابن سينا وعين القضاة الهملاني فانه

روى حديث المعراج في سياق طويل واسماء عجيبة وترتيب لا يوجد في شيء من كتب المسلمين - [00:07:45](#)

لا في الاحاديث الصحيحة ولا الحسنة ولا الضعيفة المروية عند اهل العلم. وانما وظعه بعض السؤال والطريقة او بعض شياطين الوعاظ

او بعض الزنادقة ثم انه مع الجهل بحديث المعراج الموجود في كتب الحديث والتفسير والسيرة - [00:08:07](#)

وعدوله عما يوجد في هذه الكتب الى ما لم يسمع من عالم ولا يوجد في اثاره من علم فسرته بتفسير الصابئة الضالة المنجمين. وجعل

معراج الرسول ترقيه بفكره الى الاهلاك - [00:08:27](#)

وان الانبياء الذين رأهم هم الكواكب فادم هو القمر وادريس هو الشمس والانهار الاربعة هي العناصر الاربعة وانه عرف الوجود الواجب

المطلق ثم انه يعظم ذلك ويجعله من الاسرار والمعارف التي يجب صونها عن عن افهام المؤمنين وعلمائهم - [00:08:43](#)

حتى ان طائفة ممن كانوا يعظمونه لما رأوا ذلك تعجبوا وجعل بعض المتعصبين يدفع ذلك حتى اروه نسخة بخط بعض المشايخ

المعروفين الخبيرين بحاله وقد كتبها في ضمن كتابه الذي سماه المطالب العالية - [00:09:06](#)

جمع فيه عامة اراء الفلاسفة والمتكلمين انتهى كلام الشيخ رحمه الله هذا هو الرازي الذي يلقب بالامام فخر الدين الرازي. هذه مواقفه

المشينة وبعض مؤلفاته المشبوهة والذي اوقعه في ذلك انما هو الاعراض عن الاخذ بادلة الكتاب والسنة - [00:09:26](#)

وباعتبارها ادلة لا تفيد اليقين عنده والاخذ براء الفلاسفة والمتكلمين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وهذا جزء من اعرض

عن الكتاب والسنة كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين - [00:09:51](#)

وانه ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وصلى الله

وسلم على نبينا محمد واله وصحبه والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:10:11](#)